اخر عمره بالعمى فعلم بذلك بعض الفقها من تلامذته وهو في مدينة المهجم وكان هناك طبيب عارف فجا به التلميذ المذكور الى الفقيه واخبره بوصوله به معه فقال لا حاجة لي بذلك ثم دعا بابن ابن له وقال اكتب ما املي عليك ثم املا عليه شعرا وهو

وقالوا قد دهى عينيك سوء ... فلو عالجته بالقدح راعا
فقلت الرب مختبري بهذا ... فان اصبر انل منه الثوابا
وان اجزع حرمت الاجر منه ... وكان حضيضتي منه المآبا
واني صابر راض شكور ... ولست مغيرا ما قد اتانا
صنيع مليكنا حسن جميل ... وليس لصنعه شئ مشابا
وربي عز متصف بحمد ... تعالى ربنا عز وتعالا

فلما بلغ الى قوله واني صابر راض شكور رد الله عليه بصره واضاء له البيت حتى راى ابن ابنه وهو يكتب ثم تكامل بصره بعد ذلك فقال للولد اعط الطبيب ما شرط له فقد حصل الشفا باذن الله تعالى وهذه كرامة جليلة رحمه الله ونفع به وكان له ولد يقال له عبد الله نجيب في طلب العلم ثم توفي شابا في حياة ابيه ولم يزل الفقيه المذكور على الحال المرضي من العبادة والاشتغال بالعلم واطعام الطعام حتى توفي سنة خمس وعشرين وستمايه ودفن الى جنب مسجد في الجزيرة المذكورة وتوفي هنا لك من الترب

المشهورة

المشهورة الفضل واثار الفقيه وبركته ظاهرة على ذلك الموضع المبارك وهو مأوى لعباد الله الصالحين المختفين والمنظهرين وقد تقدم في ترجمة الشيخ احمد الصياد ما يدل على ذلك نفع الله بهم اجمعين ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن اسمعيل بن احمد بن ميمون الحضرمي والد الفقيه الكبير اسمعيل المقدم ذكره كان المذكور فقيها عالما عاملا فاضلا كاملا صاحب كرامات وافادات ومصنفات منها كتاب المرتضى اختصر فيه كتاب شعب الايمان للبيهقي وله فيه زيادات حسنة وله فيه كرامة ظاهرة وذلك انه لما شرع في تصنيفه قيل له سم كتابك المرتضى وكان ذلك على سبيل الكشف وكذلك قيل له يا محمد يولد لك ولدان محدث ومحدث الاول بفتح الدال والثاني بكسرها فكان كذلك فالمحدث بفتح الدال هو الفقيه اسمعيل والثاني الفقيه ابرهيم كان محدثا كاملا عارفا بعلم الحديث ومن كرامات الفقيه محمد المذكور ان بعض الفقها راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له اقرا كتاب المستصفى على الفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي او على الفقيه ابي الجعد فوصل الراي المذكور الى الفقيه محمد واخبره بمنامه فقال الحمد لله على ذلك حيث ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب المصنف في اليمن فان ذلك يدل على فضله وفضل مصنفه وفضل البلاد التي صنف فيها وحيث ذكر

Copyright © King Saud University